٢١ أكتوبر ١٩٩٠

سيدي جورج بوش .. هل أنتم مع الدم المسفوك ظلما أم عليه ؟

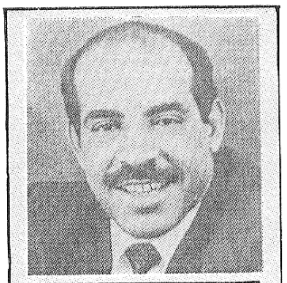

بقلم : عقيل سوار

بلا مقدمات ، ودون مجرد التماس العذر لاختصار المسافة الشاسعة بين مقام كل منا ، اسمح لي أن اتوجه اليك بهواجسي بوصفك رئيسا للولايات المتحدة ، تتربع على اعلى قمة بهذا الكون ، وبوصفي ظاهرة تقبع في مكان ما من هذا الكون الفسيح .

حين اتوجه اليك ، بلا مقدمات ودون تعظيم ولا تفخيم ولا تضخيم ،، وحين يكون بامكاني أن اقول السيد جورج بوش حافة جافة دون ادنى شعور بأن ذلك يمكن ان يشعرك بأي امتعاض .. او يحرك ساكنا هنا في سفارتكم للرد او الاحتجاج ، فان هذا يعني في سياق الفهم الموضوعي للنفس البشرية ، قمة العظمة ، وبداهة فإن رجلا عظيما لا يمكن الا ان يكون افراز شعب عظيم .

أجل سيدي .. فلا يتسنم دفة قيادة شعب عظيم ، سوى رجل عظيم ، وما نقوله احيانا عن زيف ديمقراطيتكم .. وتفسخ مجتمعكم هو بالنسبة لي وللكثيرين غيري يأتي من باب الحرفية الاعلامية والتعبئة النفسية التي تقتضيها خلافاتنا السياسية أو مصالحنا القومية المتناقضة في الحقيقة . وليس من باب الموضوعية الصرف ، اقول هذا دون ان اذيع سرا ! .

أجـــل ســـيدي ..

ندرك أن الشعب الامريكي شعب عظيم ، ومن باب المكابرة في أي جدل موضوعي انكار ذلك ، فمجرد القدرة على ممارسة الحرية وهي السمة الاهم من سمات شعبكم دليل عظمة لايقبل تأويلا .

وندرك أن البشرية تدين لانجازات شعبكم بالكثير من اسباب تقدمها ، فالسليكون جب ، وما فتحه من افق غير محدود امام تطور البشرية ليس سوى واحد من الفتوحات الخيرة الكثيرة التي تدين بها البشرية لشعبكم العظيم .

وندرك ، ونذكر بالعرفان جهود الناسا وجنرال موتورز وتكساس انسترمنت وغيرها من المؤسسات الامريكية الرائدة التي جعلت المستحيل ممكنا ووضعت البشرية على اعتاب معرفة قريبة بأسرار الكون ، ولا شك ان امة بهذا القدر من الانجاز ، يجدر أن تكون بمنأى عن التجريح حتى في سياق اللعبة الاعلامية ! .

لـــكن ســـيدي ...

ثمة شيء قبل وبعد كل هذا يربكني .. ويعطي لعبتنا الاعلامية ، بعدا موضوعيا مربكا لنسق هذا الاعتقاد ، فالعظمة كل مكتمل لا يقبل التجزئة ، ويحزنني القول انني في بحثي عن القصور الاخلاقي في مجمل مواقفكم من قضايا الشعوب ، انتهي في كل مرة الى باب موصد ! .

انني دائم البحث والتساؤل ، أي مفارقة عجيبة يمكن أن تجمع بين انجازاتكم الخيرة ، ومواقفكم القاصرة من قضايا الشعوب ؟ .

لوهلة ، وفي مرحلة مبكرة من مراحل وعيي المتواضع كدت اسلم ، أن العلة ربما تكمن في فهم كل من مجتمعينا للقيم الاخلاقية فهما مختلفا ، وعشت مع هذا الفهم ـ رغم فرط سذاجته ـ لفترة من الزمن ، قبل ان يجيء موقفكم من محنة الشعب الكويتي ليبدد هذا الاعتقاد ويفجر الهواجس ثانية .

لقد ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك أن فهمكم للقيم الاخلاقية يتفق تماما مع فهمنا وفهم سائر شعوب البشرية للقيم الاخلاقية وللنزعات البشرية الفطرية .

فالاعتداء والكذب والرعونة كقيم مرفوضة تميز بها غزو الكويت ، وجدت رفضا منكم كما وجدت الرفض من جميع القوى الخيرة في العالم ، واكاد اقول انطلاقا من نفس القيم الاخلاقية التي تتفق عليها حصيلة المعرفة البشرية والفطرة البشرية قبل ذلك ... لولا ان ثمة تداخلات مازالت تحول دون التسليم بذلك ، وتوصد الباب بوجهي ثانية ! .

أجـــل ســـيدي ..

فبعد موقفكم من قضية هذا الشعب كدت اخلف ورائي حصيلة هائلة من تجربة مرة يزخر بها تاريخ البشرية الحديث لموافقكم التي يصعب الدفاع عنها من منطلق خلقي .

وكدت الغي حتى التداخل الحاد والانسجام التام بين مصلحتكم وموقفكم الاخلاقي في هذه القضية .

كدت افعل كل هذا ، مفترضا ان الظروف يمكن ان تتواتر احيانا على نحو يجعل من المرء موقع شبهة وليس من العدل أخذ المرء بالشبهة مهما توافرت القرائن ومهما انسجمت مع السوابق ..

اكثر من هذا .. كدت اجد العذر لبعض افعالكم الخارجة على الفهم البشري العام للاخلاق ، انطلاقا من فهمي المتواضع لمقتضيات الحرب الباردة من مواقف يصعب فيها التوفيق بين مقتضيات الاخلاق ومقتضيات تلك الحرب المهددة لوجود شعبكم والشعوب الاخرى .

لكنني ســـيدي ،

تأسيسا على هذا الفهم المتواضع ايضا ، كان لابد ان افترض ان عالم ما بعد الوفاق الدولي ، سيكون عالما جديدا لا مجال فيه لفهمين مختلفين ومتناقضين للقيم الاخلاقية .

من هنـــا ســـيدي ...

يحيرني رفضكم الربط على سبيل المثال بين قضية الشعب الكويتي وقضايا الشعوب الاخرى وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني .

نعم مثلكم ارفض ، مثل هذا الربط من الناحية الشكلية التي يراد بها تمييع قضية هذا الشعب ، فمن غير العدل في شيء أن تكون الكويت رهينة وقربانا لخطايا البشرية ، لكني ارى بالمقابل ايضا انه من غير العدل في شيء ان تعطل حركة التاريخ وان تؤول القيم الاخلاقية تأويلا يقترب او يبتعد عن الفهم البشري العام لهذه القيم حسب قرب او بعد كل قضية عن منابع النفط ! .

ادرك سيدي .. انه من السذاجة توقع انقلاب فوري في نسق السلوك او التفكير بين ليلة وضحاها ، وادرك ان من السذاجة الاعتقاد ان طي صفحة الحرب الباردة سيفضي الى صفحة جديدة ناصعة البياض ، غير ان هناك مسائل اخلاقية اولية بالكاد نستطيع بكبت النفس وفي ذراع المنطق ، تجاوزها حتى في ظل تلك الحرب المهددة للوجود ، وبالتأكيد فان تجاوزها الآن يسقط اي بادرة خيرة مرتقبة ، ويسقط بالتالي اي تبرير لما احاول اعتباره خروجا سابقا مفهوما على الاخلاق ، في ظل الحرب الباردة .

ســـيدي عـــذرا ...

وعدت سلفا ان لا اعود للحديث بمنطق ما قبل الوفاق ، لذلك لن اقول ان القيم الاخلاقية لايمكن تجزئتها تحت اي ظرف ، وان النوازع البشرية الخيرة لايمكن تطويعها لتناسب ظرفا دون آخر ..

لكني سيدي لكي اسقط هذا النسق من التفكير اسقاطا لا رجعة فيه دونما افراط في السذاجة ، لابد ان المس بصورة لا لبس فيها ، انسجاما متصلا لموقفكم الاخلاقي من قضية الشعب الكويتي مع مواقفكم من قضايا الشعوب الاخرى .. مفترضا بداهة ان يكون المحك الاول لمصداقية موقفكم المستجد ، في تغيير جذري لموقفكم من قضية الشعب الفلسطيني ، بسبب العلاقة العضوية بين القضيتين اولا ، وبسبب الشبه القريب بين تفاصيل كل منهما ثانيا وأخيرا بسبب الاشارات الخجولة التي صدرت من جانبكم بهذا الصدد مؤخرا .

ســـيدي ..

قد نختلف حول حق اسرائيل في الوجود كدولة ، تماما كما قد نختلف حول حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم على ارضهم ، ذلك خلاف مشروع فللقضية الفلسطينية تداخلات لا ينبغي لأي منا أن يحجر على الآخر حق التمسك بها والدفاع عنها .. وقد لا تتفق وجهتي نظرنا حول هذه القضية قط ، لكن وطالما أن الامر متعلق بالمسألة الاخلاقية ، ستظل القواسم المشتركة بين القضيتين الكويتية والفلسطينية غير قابلة لأي جدل ، وستظل الثانية مرجعا موثوقا للموقف الاخلاقي المطلوب للاولى ! .

من هنا سيدي ، وعلى ضوء الفهم المشترك الذي أسست له قضية الكويت ، سيكون من باب الموضوعية الصرف ان نخضع للمحاكمة مواقفكم اللاحقة ومن هنا ايضا نحاول محاكمة الموقف الذي اتخذتموه من مجزرة القدس كمحك أول لمصداقية موقفكم الاخلاقي .

وعلى هذا الصعيد ، لابد من الاعتراف أولا ان موقفكم تجاه هذه المجزرة ، كان موقفا مقبولا بالقياس النسبي ، لكنه لم يكن الموقف الحازم الجازم الذي يمكن الاخذ به لدرء الشبهة المحيقة بكم ، اقول هذا ليس لأن الموقف الاخلاقي لا يمكن اخضاعه للقياس النسبي اساسا ، فتلك مسألة خلافية ، سلمت سلفا بقبول وجهة نظركم فيها انطلاقا من قبولي لمقتضيات الحرب الباردة ـ بل لأن المجزرة بتفاصيلها ـ واسمح لي ان استعير تعبيركم الأثير خلال أزمة الخليج ـ « لا تقبل اقل من موقف اخلاقي لاتشوبه شائبة » .

أجل سيدي ففي القدس كانت مجزرة ، لم تكن مجرد افراط في استخدام القوة كما قلتم في رد فعلكم الاول عليها ، فعدم الافراط في استخدام القوة كان سيعني وقوع ضحايا اقل ، فبدل الثلاثين كان يمكن أن يكونوا عشرة أو واحدا ! .

انه المبدأ سيدي مبدأ انهمار الرصاص ملاحقا مجموعة من العزل وهم يحاولون الهرب من مصيدة الموت ، كانت مجزرة كاملة المواصفات بشهادة تقارير محايدة ، وبقرائن منسجمة مع السلوك الاسرائيلي المشبع حتى العظم بمكتسبات نهج ما قبل الوفاق ! .

لقد كان موقفكم ـ اعذرني سيدي ـ موقفا مخيبا لبوارق الأمل التي بعثتها في نفوسنا تصريحات بعض المسئولين الامريكيين الخجولة حول القادم من ايام زاخرة بقيم ، لا مكان فيها للطفيليات التي اقتاتت اكثر مما ينبغي على مخلفات مائدة الحرب الباردة .

.. واعذر هذه النبرة العاطفية التي برزت فجأة في رسالة شئت لها ان تتحلى بقدر كبير من الموضوعية ، فأمام الدم المسفوك ظلما تسقط كل الدعاوى .. ويصبح الموقف الاخلاقي الوحيد المقبول هو أن تكون مع هذا الدم او عليه ، وقد اخترتم ان تتخذوا موقفا بين بين ، في احسن تقدير ! .

وهذا سيدي يضعني وجها لوجه امام الباب الموصود مجددا ، لأتساءل مع المتسائلين .. أكان موقفكم تجاه الكويت موقفا اخلاقيا صرفا فعلا ؟ .

لكني اطرح السؤال لغير الاسباب التي يطرحها هذا البعض ، فلا اطرحه لحرد الاحباط وتقاذف [illegible]

بهواجسي بوصفك رئيسا للولايات المتحدة ، تتربع على اعلى قمة بهذا الكون ، وبوصفي ظاهرة تقبع في مكان ما من هذا الكون الفسيح .

حين اتوجه اليك ، بلا مقدمات ودون تعظيم ولا تفخيم ولا تضخيم ، وحين يكون بامكاني أن اقول السيد جورج بوش حافة جافة دون أدنى شعور بأن ذلك يمكن أن يشعرك بأي امتعاض .. أو يحرك ساكنا هنا في سفارتكم للرد أو الاحتجاج ، فان هذا يعني في سياق الفهم الموضوعي للنفس البشرية ، قمة العظمة ، وبداهة فإن رجلا عظيما لا يمكن الا ان يكون افراز شعب عظيم .

أجل سيدي .. فلا يتسنم دفة قيادة شعب عظيم ، سوى رجل عظيم ، وما نقوله أحيانا عن زيف ديمقراطيتكم .. وتفسخ مجتمعكم هو بالنسبة لي وللكثيرين غيري يأتي من باب الحرفية الاعلامية والتعبئة النفسية التي تقتضيها خلافاتنا السياسية أو مصالحنا القومية المتناقضة في الحقيقة . وليس من باب الموضوعية الصرف ، اقول هذا دون أن اذيع سرا ! .

أجـــل ســـيدي ..

ندرك أن الشعب الامريكي شعب عظيم ، ومن باب المكابرة في أي جدل موضوعي انكار ذلك ، فمجرد القدرة على ممارسة الحرية وهي السمة الاهم من سمات شعبكم دليل عظمة لايقبل تأويلا .

وندرك ان البشرية تدين لانجازات شعبكم بالكثير من اسباب تقدمها ، فالسليكون جب ، وما فتحه من افق غير محدود امام تطور البشرية ليس سوى واحد من الفتوحات الخيرة الكثيرة التي تدين بها البشرية لشعبكم العظيم .

وندرك ، ونذكر بالعرفان جهود الناسا وجنرال موتورز وتكساس انسترمنت وغيرها من المؤسسات الامريكية الرائدة التي جعلت المستحيل ممكنا ووضعت البشرية على اعتاب معرفة قريبة بأسرار الكون ، ولا شك ان أمة بهذا القدر من الانجاز ، يجدر أن تكون بمنأى عن التجريح حتى في سياق اللعبة الاعلامية ! .

لـــكن ســـيدي ...

ثمة شيء قبل وبعد كل هذا يربكني .. ويعطي لعبتنا الاعلامية ، بعدا موضوعيا مربكا لنسق هذا الاعتقاد ، فالعظمة كل مكتمل لا يقبل التجزئة ، ويحزنني القول انني بحثي عن القصور الاخلاقي في مجمل مواقفكم من قضايا الشعوب ، انتهى في كل مرة الى باب موصد ! .

انني دائم البحث والتساؤل ، أي مفارقة عجيبة يمكن أن تجمع بين انجازاتكم الخيرة ، ومواقفكم القاصرة من قضايا الشعوب ؟ .

لولهلة ، وفي مرحلة مبكرة من مراحل وعيي المتواضع كدت اسلم ، أن العلة ربما تكمن في فهم كل من مجتمعينا للقيم الاخلاقية فهما مختلفا ، وعشت مع هذا الفهم ـ رغم فرط سذاجته ـ لفترة من الزمن ، قبل ان يجيء موقفكم من محنة الشعب الكويتي ليبدد هذا الاعتقاد ويفجر الهواجس ثانية .

لقد ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك أن فهمكم للقيم الاخلاقية يتفق تماما مع فهمنا وفهم سائر شعوب البشرية للقيم الاخلاقية وللنزعات البشرية الفطرية .

فالاعتداء والكذب والرعونة كقيم مرفوضة تميز بها غزو الكويت ، وجدت رفضا منكم كما وجدت الرفض من جميع القوى الخيرة في العالم ، واكاد اقول انطلاقا من نفس القيم الاخلاقية التي تتفق عليها حصيلة المعرفة البشرية والفطرة البشرية قبل ذلك ... لولا ان ثمة تداخلات مازالت تحول دون التسليم بذلك ، وتوصد الباب بوجهي ثانية ! .

أجـــل ســـيدي ..

فبعد موقفكم من قضية هذا الشعب كدت اخلف ورائي حصيلة هائلة من تجربة مرة يزخر بها تاريخ البشرية الحديث لموافقكم التي يصعب الدفاع عنها من منطلق خلقي .

وكدت ألغي حتى التداخل الحاد والانسجام التام بين مصلحتكم وموقفكم الاخلاقي في هذه القضية .

كدت أفعل كل هذا ، مفترضا ان الظروف يمكن ان تتواتر احيانا على نحو يجعل من المرء موقع شبهة وليس من العدل أخذ المرء بالشبهة مهما توافرت القرائن ومهما انسجمت مع السوابق ..

اكثر من هذا .. كدت اجد العذر لبعض افعالكم الخارجة على الفهم البشرى العام للاخلاق ، انطلاقا من فهمي المتواضع لمقتضيات الحرب الباردة من مواقف يصعب فيها التوفيق بين مقتضيات الاخلاق ومقتضيات تلك الحرب المهددة لوجود شعبكم والشعوب الاخرى .

لكني ســـيدي ،

تأسيسا على هذا الفهم المتواضع ايضا ، كان لابد ان افترض ان عالم ما بعد الوفاق الدولي ، سيكون عالما جديدا لا مجال فيه لفهمين مختلفين ومتناقضين للقيم الاخلاقية .

من هنـــا ســـيدي ...

يحيرني رفضكم الربط على سبيل المثال بين قضية الشعب الكويتي وقضايا الشعوب الاخرى وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني .

نعم مثلكم ارفض ، مثل هذا الربط من الناحية الشكلية التي يراد بها تمييع قضية هذا الشعب ، فمن غير العدل في شيء أن تكون الكويت رهينة وقربانا لخطايا البشرية ، لكني ارى بالمقابل ايضا انه من غير العدل في شيء ان تعطل حركة التاريخ وأن تؤول القيم الاخلاقية تأويلا يقترب او يبتعد عن الفهم البشري العام لهذه القيم حسب قرب او بعد كل قضية عن منابع النفط ! .

عفـــوك ســـيدي ..

لن اعود للحديث بمنطق ما قبل الوفاق ، فاقول ان الارتباط وثيق بين القضية الفلسطينية والقضية الكويتية وانه لو لم تكن الاولى ما جاءت الثانية .. ومع ذلك وضمن سياق فهم معطيات مرحلة الوفاق ، لا بد من توقع نسق اخلاقي بعيد عن الازدواجية ، وهذا يعني ضمن ما يعنيه ضرورة الالتزام الاخلاقي بتصفية مخلفات تلك الحرب من مشاكل اقليمية ونظم دكتاتورية وعنصرية لم يكن يعنيكم وسيد الكرملين في مرحلة ما قبل الوفاق علاقتها بالحضارة والقيم الخيرة بقدر ما يعنيكم موقعها على خارطة الحرب الباردة .

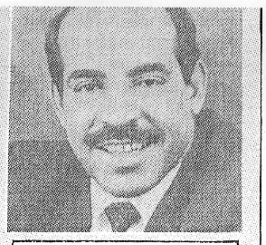

بقلم : عقيل سوار

ادرك سيدي .. انه من السذاجة توقع انقلاب فوري في نسق السلوك او التفكير بين ليلة وضحاها ، وادرك ان من السذاجة الاعتقاد ان طي صفحة الحرب الباردة سيفضي الى صفحة جديدة ناصعة البياض ، غير ان هناك مسائل اخلاقية أولية بالكاد نستطيع بكبت النفس ولي ذراع المنطق ، تجاوزها حتى في ظل تلك الحرب المهددة للوجود ، وبالتأكيد فان تجاوزها الآن يسقط اى بادرة خيرة مرتقبة ، ويسقط بالتالي اى تبرير لما احاول اعتباره خروجا سابقا مفهوما على الاخلاق ، في ظل الحرب الباردة .

ســـيدي عـــذرا ...

وعدت سلفا ان لا اعود للحديث بمنطق ما قبل الوفاق ، لذلك لن اقول أن القيم الاخلاقية لايمكن تجزئتها تحت اى ظرف ، وان النوازع البشرية الخيرة لايمكن تطويعها لتناسب ظرفا دون آخر ..

لكني سيدي لكي اسقط هذا النسق من التفكير اسقاطا لا رجعة فيه دونما افراط في السذاجة ، لابد ان المس بصورة لا لبس فيها ، انسجاما متصلا لموقفكم الاخلاقي من قضية الشعب الكويتي مع مواقفكم من قضايا الشعوب الاخرى .. مفترضا بداهة أن يكون المحك الاول لمصداقية موقفكم المستجد ، في تغيير جذرى لموقفكم من قضية الشعب الفلسطيني ، بسبب العلاقة العضوية بين القضيتين أولا ، وبسبب الشبه القريب بين تفاصيل كل منهما ثانيا وأخيرا بسبب الاشارات الخجولة التي صدرت من جانبكم بهذا الصدد مؤخرا .

ســـيدي ..

قد نختلف حول حق اسرائيل في الوجود كدولة ، تماما كما قد نختلف حول حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم على ارضهم ، ذلك خلاف مشروع فللقضية الفلسطينية تداخلات لا ينبغي لأي منا ان يحجر على الآخر حق التمسك بها والدفاع عنها .. وقد لا تتفق وجهتي نظرنا حول هذه القضية قط ، لكن وطالما أن الامر متعلق بالمسألة الاخلاقية ، ستظل القواسم المشتركة بين القضيتين الكويتية والفلسطينية غير قابلة لأي جدل ، وستظل الثانية مرجعا موثوقا للموقف الاخلاقي المطلوب للاولى ! .

من هنا سيدي ، وعلى ضوء الفهم المشترك الذي اسست له قضية الكويت ، سيكون من باب الموضوعية الصرف ان نخضع للمحاكمة مواقفكم اللاحقة ومن هنا ايضا نحاول محاكمة الموقف الذي اتخذتموه من مجزرة القدس كمحك أول لمصداقية موقفكم الاخلاقي .

وعلى هذا الصعيد ، لابد من الاعتراف أولا ان موقفكم تجاه هذه المجزرة ، كان موقفا مقبولا بالقياس النسبي ، لكنه لم يكن الموقف الحازم الجازم الذى يمكن الاخذ به لدرء الشبهة المحيقة بكم ، اقول هذا ليس لأن الموقف الاخلاقي لا يمكن اخضاعه للقياس النسبي اساسا ، فتلك مسالة خلافية ، سلمت سلفا بقبول وجهة نظركم فيها انطلاقا من قبولي لمقتضيات الحرب الباردة ـ بل لأن المجزرة بتفاصيلها ـ واسمح لي ان استعير تعبيركم الأثير خلال أزمة الخليج ـ « لا تقبل اقل من موقف اخلاقي لاتشوبه شائبة » .

أجل سيدي ففي القدس كانت مجزرة ، لم تكن مجرد افراط في استخدام القوة كما قلتم في رد فعلكم الاول عليها ، فعدم الافراط في استخدام القوة كان سيعني وقوع ضحايا اقل ، فبدل الثلاثين كان يمكن أن يكونوا عشرة أو واحدا ! .

انه المبدأ سيدي مبدأ انهمار الرصاص ملاحقا مجموعة من العزل وهم يحاولون الهرب من مصيدة الموت ، كانت مجزرة كاملة المواصفات بشهادة تقارير محايدة ، وبقرائن منسجمة مع السلوك الاسرائيلي المشبع حتى العظم بمكتسبات نهج ما قبل الوفاق ! .

لقد كان موقفكم ـ اعذرني سيدي ـ موقفا مخيبا لبوارق الأمل التي بعثتها في نفوسنا تصريحات بعض المسئولين الامريكيين الخجولة حول القادم من ايام زاخرة بقيم ، لا مكان فيها للطفيليات التي اقتاتت أكثر مما ينبغي على مخلفات مائدة الحرب الباردة .

.. واعذر هذه النبرة العاطفية التي برزت فجأة في رسالة شئت لها ان تتحلى بقدر كبير من الموضوعية ، فأمام الدم المسفوك ظلما تسقط كل الدعاوى .. ويصبح الموقف الاخلاقي الوحيد المقبول هو أن تكون مع هذا الدم او عليه ، وقد اخترتم ان تتخذوا موقفا بين بين ، في احسن تقدير ! .

وهذا سيدي يضعني وجها لوجه امام الباب الموصود مجددا ، لأتساءل مع المتسائلين .. أكان موقفكم تجاه الكويت موقفا اخلاقيا صرفا فعلا ؟ .

لكني اطرح السؤال لغير الاسباب التي يطرحها هذا البعض ، فلا اطرحه لمجرد الاحراج وتغليب وجهة النظر ، اذ لا ضير بالنسبة لي ان تتواتر الصدف لتجعل مصالحكم مع مصالحنا متوافقة ، لكني اعول اكثر على ضرورة انسجام الموقف المطلوب لحماية هذه المصالح مع الموقف الاخلاقي السليم ، الذى اذا خير بين المجازفة بأرواح البشر وبين المجازفة بالمصالح ، اختار الاول .

خـتـــاما ســـيدي ..

انه امتحان عسير ، يفوق كل ما تعرضت له الخلق الامريكية من امتحانات سابقة ، فهذا الحشد الهائل من السلاح والتكنولوجيا المتفوقة ، بقدر ما يؤكد عظمة انجازات الامة الامريكية ، بنفس القدر يضع هذه الامة على حافة السقوط الاخلاقي سقوطا لا تخريج بعده ! .